الممارسة التعليمية في الابتدائي بين التصور والواقع

د.حرير لزرق

المركز الجامعي غليزان

المقدمة:

يعتبر موضوع التصورات وعلاقته بالعملية التعليمية من المواضيع الهامة ضمن عديد الميادين المعرفية كالتربية، وعلم النفس، وهذا باعتبار آن التصورات بشكل عام تبنى وتتكون انطلاقا من الخبرات التي يكتسبها الفرد جراء تفاعله المتواصل مع مختلف أفراد المجتمع، وتؤثر هذه التصورات القبلية للفرد حول الظواهر المختلفة في تكوين وتوجيه سلوكه نحوها. وباعتبار العملية التعليمية التعلمية ظاهرة اجتماعية فإنها لا تشذ عن هذه القاعدة السابقة فالمعلم والذي يمثل العنصر المحرك للفعل التربوي يتصرف داخل حجرة القسم انطلاقا من رصيد تربوي، أو فكر تربوي وليس بشكل اعتباطي فهذا الأخير ومن خلال احتكاكه بالمحيط الاجتماعي، والمهني المدرسي فانه يكون تصورات معينة حول التربية مبادئها، وكيف يمكن أن تتم بمعنى طرائقها، وأساليبها وهذه التصورات القبلية للفعل التعليمي ألتعلمي التي يبنيها المعلم يمكن أن تبرز، وتظهر أثناء أداء هذا الأخير لوظيفته التربوية، التعليمية داخل الحجرة الدراسية وقد تختلف هذه التصورات باختلاف المعلمين والتأثيرات الاجتماعية التي تلقوها مما يجعل لكل معلم له تصوره الخاص به والذي يقوم على أسس، و قواعد معينة وهذه التصورات التربوية المختلفة التي قد تشكل سلوكيات تربوية معينة لدى المعلم مما يعني أنماطا من المعلمين ،نمط المعلم الديمقراطي الذي تؤكد ممارساته التعليمية على دور التلميذ في العمل التربوي وإعطاءه الحرية في المشاركة، وإثراء المادة التعليمية. ونمط أوتوقراطي يميل إلى التأكيد على الدور المحوري للمعلم وعلى أهمية المادة المقدمة مع إهمال دور التلميذ في المشاركة في النشطات التربوية، والتأكيد على استخدام أسلوب العقاب في تعديل السلوكيات التي لا تساير النظام الصفي. وكنتيجة لأهمية الموضوع من الناحية التطبيقية سعت الدراسة الحالية المعنونة "**تصور معلم المرحلة الابتدائية للعملية التعليمية وأثره على نمط ممارساته التعليمية الميدانية** "إلى محاولة معرفة انعكاس الفكر التربوي الموجود لدى المعلم والمكون كتصور تربوي له مبادئه وأسسه على ممارساته التعليمية الميدانية داخل القسم والتي قد تكون ممارسات تعليمية ديمقراطية أو استبدادية أو فوضوية.

1-تحديد الإشكالية:

تعتبر طبيعة التربية التي يتبناها المعلم، و يحملها كنتاج تصورات قبلية كونها انطلاقا من تفاعله مع غيره داخل المحيط الاجتماعي ككل بمختلف عناصره، وكذلك نسقه المدرسي، والمهني الذي يتواصل معه بحكم أداءه لدوره التعليمي.

هذه التصورات التربوية التي يتبناها المعلم مهما كانت طبيعتها ترتكز كل منها على أسس، ومبادئ معينة.

فتصور المعلم القبلي للعمل التربوي، وكيفية أداءه يعكس أساليب أو ممارسات تعليمية (تسلطية ديمقراطية، فوضوية) متعددة يتصف كل منها بخصائص وميزات يكون لها تأثير على الناتج التعليمي، وتبعا لهذه الأساليب التربوية التي تظهر على شكل ممارسات تعليمية يصنف المعلمون إلى نمط تسلطي استبدادي ونمط ديمقراطي، ونمط فوضوي.

فالمعلم المطبق لأسلوب التعليم(ممارسات) التسلطي يعتبر أن العمل التعليمي هو نشاط تلقيني ينبغي أن يتصف بالحزم، والانضباط، وعدم ترك الحرية للتلميذ سواء في الحركة داخل إطار حجرة الدرس، أوفي التعبير عن أرائه ومناقشة الأوامر التي يقدمها بينما المعلم الديمقراطي يرى أن العملية التعليمية تكون ناجحة وفاعلة إذا أعطى المعلم الحرية للتلميذ في مناقشة الأعمال، والمهام المقدمة له ما دام آن الهدف الرئيس من كل النشاطات التعليمية هو خدمة هذا المتعلم ،وذلك بتنمية شخصيته ككل وجعله عنصرا فاعلا في مجتمعه، أما المعلم الفوضوي أو المطبق للأسلوب الفوضوي فانه يرى أن العملية التعليمية يجب أن تتميز بإعطاء الحرية الكاملة للمتعلم داخل حجرة الدرس لدرجة قد تصل إلى حد الفوضى.

فحجرة الدرس تمثل ذلك المحيط المهني الذي يظهر فيه المعلم مختلف اتجاهاته، وتصوراته للأشياء، والظواهر بما في ذلك تصوره للتربية والمبادئ الأساسية التي تقوم عليها والذي ينعكس على شكل نشاطات وسلوكيات تربوية تسهل عليه عملية التواصل، والتفاعل مع أفراد الجماعة التعليمية بهدف ترجمة محتوى البرنامج إلى سلوكيات إجرائية عند التلميذ.

هذا يقودنا إلى طرح التساؤلات التالية:

•هل تعكس تصورات المعلم للتربية ممارسات تعليمية ميدانية معينة ؟ .أو هل تنتج تصورات المعلم للتربية أنماطا تعليمية مختلفة (استبدادية تسلطية وديمقراطية)؟.

2– فروض البحث:

انطلاقا من التساؤلات المطروحة تمثلت فرضيات البحث في الأتي:

• نتوقع أن تعكس تصورات المعلم للتربية ممارسات تعليمية ميدانية معينة (استبدادية، ديمقراطية، فوضوية).

3-الهدف من البحث:

كل دراسة مهما كان نوعها، وطبيعتها تهدف إلى تحقيق أهداف محددة، والهدف الرئيسي الذي نسعى إلى الوصول إليه من خلال بحثنا هذا هو محاولة معرفة ما إن كان للتصورات القبلية للمعلم للعملية التعلية انعكاس وتأثير على ممارساته الميدانية داخل حجرة الدرس، وبعبارة أخرى نسعى إلى معرفة ما إن كانت نوعية أو نمط الممارسات التعليمية الميدانية للمعلم في المرحلة الابتدائية والتي يبرز أثناء أداءه لدوره التعليمي ألتعلمي ناتجة عن التصورات القبلية للفعل التعليمي ألتعلمي التي يحملها كفكر على المستوى الذهني.

4-أهمية البحث:

-إلقاء الضوء على موضوع التصورات التعليمية التي يبنيها المعلم من خلال علاقاته بالعناصر المكونة لمحيطه الاجتماعي، والمهني.

-معرفة ما إن كانت هناك انعكاسات لهذه التصورات القبلية للتربية للمعلم على نشاطاته الميدانية داخل الفصل الدراسي والتي تظهر أثناء تفاعله مع الجماعة الصفية.

5-دواعي اختيار الموضوع:

من بين العوامل التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع والبحث فيه:

-الاهتمامات والمطالعة الشخصية المتصلة بالموضوع،أهمية الموضوع التربوية، والتعليمية نتيجة تأثر المتعلم بالأساليب التربوية المستخدمة من قبل المعلم(أساليب تعليمية استبدادية، أساليب تعليمية ديمقراطية، أساليب تعليمية فوضوية)، والتي تكون كانعكاس لتصوره للعملية التربوية.

6-التعريفات الإجرائية للمفاهيم:

التصور التعليمي: يتمثل في مختلف الآراء والأفكار التي يحملها معلم المرحلة الابتدائية وتحديدا السنة الثالثة على شكل تصورات ذهنية حول العمل التعليمي، والتي كونها انطلاقا من تفاعله مع المحيط الاجتماعي العام من جهة، ومحيطه المدرسي والمهني من جهة ثانية والتي من شأنها أن تؤثر على ممارساته الميدانية للفعل التعليمي.

-المعلم:هو ذلك العنصر الفاعل في العملية التعليمية، والتعلمية الذي يهدف إلى تنمية شخصية التلميذ من خلال ترجمة البرنامج التربوي إلى سلوكيات ظاهرة وملاحظة يمكن قياسها مستخدما في ذلك أنماطا تعليمية مختلفة تسلطية ديمقراطية ،فوضوية تعكس رؤيته للتربية.

-أنماط الممارسات التعليمية: وتتمثل في تلك الممارسات التعليمية الميدانية التي يبديها معلم السنة الثالثة ابتدائي خلال أداءه لعمله البيداغوجي داخل الحجرة الدراسية والتي يمكن إن تكون ممارسات تعليمية ديمقراطية أو فوضوية أو استبدادية.

7-حدود الدراسة:

لقد أجريت هذه الدراسة الميدانية بعدة مؤسسات تعليمية ابتدائية بولاية غليزان بلغ عددها ثمانية عشرة مدرسة وكان ذلك بداية من 04 ماي إلى غاية 28 من نفس الشهر.

-عينة البحث:

لقد تمثلت عينة الدراسة في معلمي السنة الثالثة ابتدائي باعتبار أن هذه الدراسة تسعى إلى معرفة التصورات التي كونها المعلم حول العملية التعليمية التعلمية وانعكاساتها على ممارساته التعليمية (ديمقراطية و اوتوقراطية و فوضوية).

حيث بلغ عدد أفراد عينة المعلمين واحد و أربعون (41)معلما يدرسون أقسام السنة الثالثة ابتدائي خضعوا للإجابة على بنود استبيان الممارسات التعليمية لمعلم المرحلة الابتدائية باجزاءه الثلاثة (الممارسات التعليمية الديمقراطية، الممارسات التعليمية الأوتوقراطية، الممارسات التعليمية الفوضوية) حتى نتمكن من تحديد نسبة اتجاه الممارسات التعليمية لكل معلم .

_الإطار النظري للدراسة:

8-الأصل النظري لمفهوم التصورات:

يعود الأصل النظري لمفهوم التصورات إلى المفكر وعالم الاجتماع الفرنسي "إميل دوركايم"(Emile Durkheim) الذي يعد أول من استخدم مفهوم التصور للدلالة على خصوصيات التفكير الاجتماعي، وتمييزه عن التفكير الفردي مع تأكيده على أن التصورات الفردية ما هي إلى نتاج تأثير اجتماعي وهذا من خلال عملية التأثير، والضغط الاجتماعيين الممارسين من قبل الجماعة على الأفراد أثناء عملية التنشئة الاجتماعية (Hallouma :،2000،147)

ويضيف مسلم (2007، 83) أن إميل دوركايم (Emile Durkheim) قد تطرق إلى مفهوم التصورات سنة 1898 كموضوع هام ضمن علم النفس الاجتماعي وهذا من خلال اهتمامه بدراسة الديانات، والأساطير المختلفة أين خلص إلى اعتبار التصورات التي يبنيها الفرد حول عالمه الخارجي المحيط به تعود أساسا إلى اعتبار المصدر أو المرجعية الدينية.

كما حاول كذلك من وراء دراسته للتصورات الاجتماعية معرفة تأثير الإنتاج الفكري، والثقافي للجماعات على الواقع الاجتماعي مؤكدا على أن المجتمع يشكل كلا، بمعنى وحدة ذات خصوصيات تختلف عن ميزات مجموعة العناصر المكونة له مما دفعه إلى النظر بجد إلى الضغوط التي يتعرض لها الفرد مبينا أن التصورات تفرض على

الفرد كتقنيات التفكير والأداء ضمن إطاره الاجتماعي وتتجسد في التنظيمات الاجتماعية بواسطة القواعد الاجتماعية ،والأخلاقية، والقانونية.

9_ التصورات التربوية:

يعتبر مصطلح التصورات أهم المصطلحات في الميدان التربوي وهو ما يفسره الاهتمام الكبير الذي حضي به هذا الموضوع من قبل المختصين في التربية عموما والتعليم والتعلم خصوصا حيث أن كل نشاط أو سلوك داخل الفصل الدراسي إلا وتسبقه آراء وأفكار على مستوى الذهن والتي تساهم في توجيهه بشكل كبير.

وفي هذا المجال يؤكد "فيليب ميريو"(Philip Merieu) على أن أي سلوك لا ينتقل من مجال إلى آخر بل ينتقل من تصور إلى تصور أخر أكثر فعالية وفي نفس الاتجاه يرى "جورج شاباز" (George Chappaz) أي موضوع مهما كان نوعه وطبيعته لا يمكنه تكوين مفاهيم جديدة إلا إذا ارتبط بمفاهيم جديدة فاعلة ومؤثرة Jean). Clenet :1999.32)

-أقسام التصورات التربوية:

التصور آو التمثل التربوي حسب "جان مين"(J .gneMi) هو نموذج شخصي، وهو كذلك عملية تنظيم للمعرف والمعلومات التي تهدف إلى مشاكل معينة.

أما "اصطولفي"(Astolfi) فيرى أن التصورات هي عملية فكرية صعبة بالنسبة للمتعلم والتي تتوقف خصائصها على كيفية تنظيم المعارف في الذهن وعلى العوائق المتعلقة بكل مجال معرفي.

http//:bourehim.unblog.fr/files/201.1/11/représentations (.ppt)..

ويرى "شبشوب" (296.1999) بان التصورات داخل المؤسسة التربوية تتفرع إلى تصورات عديدة تبعا للعناصر المكونة للفعل التربوي والمتفاعلة داخل محيط تنظمه قواعد معينة حيث نجد ما يسمى بتصورات المؤسسة فيما يتعلق بالمعلم والمتعلم والمعرفة وتصورات المعلم المؤسسة والمعرفة والمتعلم الذي لديه كذلك تصورات خاصة به فيما يتصل بعناصر الفعل التربوي.

–تصورات المؤسسة:يمثل عنصر المؤسسة قاعدة هامة في أبحاث علم النفس الاجتماعي فالعلاقات الذاتية التي تجري بين الأفراد تكون داخل حيز أو محيط اجتماعي تنظمه قوانين صارمة.

وتكون المؤسسة التربوية المتمثلة في المدرسة تصوراتها حول مختلف الأطراف المتواجدة والمتفاعلة داخل المحيط المدرسي انطلاقا من الوثائق الرسمية التي تنضم عملها والتي تعكس أيضا فلسفة المجتمع التربوية والأهداف التي تعمل على تحقيقها.

تصورات المعلم: تتحكم المنطلقات والمبادئ التربوية التي يحملها المعلم كفكر تربوي في عملية بناء وتكوين مختلف التصورات اتجاه كل العناصر المتواجدة على مستوى العملية التربوية وقد تكون هذه المبادئ التي يحملها المعلم ديمقراطية أو اوتوقراطية أو فوضوية بناءا على الاتجاه التربوي الذي ينتمي إليه فتصور المعلم في التربية الأوتوقراطية للطرف الثاني في العملية التعليمية يتجه إلى اعتباره لا يمتلك أي معرفة والتي يعتبر المعلم هو مصدرها الأول والأساسي وانه يعد صفحة بيضاء يكتب عليها ما يريد كما ينظر إليه على أنه عديم الانضباط وبالتالي يجب استخدام أساليب العقاب والزجر والقوة لتعديل سلوكه كما يميل تصور المعلم للمتعلم في هذا الإطار إلى إهمال جميع جوانب شخصيته النفسية والإنسانية مع التأكيد على مختلف صفاته المعرفية.

وهو ما يذهب إلى تأكيده (شبشوب) حيث يرى أن المعلم في هذا الاتجاه التربوي يضع الصفات الإنسانية للمتعلم في أدنى سلم تصوراته في حين يموقع الصفات المعرفية في المقام الأول.

أما التصور التربوي الذي يكونه المعلم حول المتعلم في التربية المتجددة والديمقراطية فانه يؤكد على ضرورة الاهتمام بجميع جوانب شخصية النفسية والاجتماعية والمعرفية واعتبارها أساس العملية التربوية.

كما يرى المعلم المادة المدرسة انطلاقا من التصور القبلي الذي كونه حولها فقراءته للمادة وتحليله و وفهمه لها لا يتم إلا من خلال الاتجاه المكون من قبله حول موضوع ومحتوى المادة وعليه فالمعلم يدرس المادة المعرفية كما يتصورها آو كما يعتقد أنها معرفة صحيحة وليس كما هي عليه.

http//:bourehim.unblog.fr/files/201.1/11/représentat (ions.ppt).

تصورات المتعلم:عكس التصورات التي يبنيها المعلم اتجاه المتعلم والتي تركز على صفاته المعرفية فان التصورات المكونة من قبل المتعلم حول المعلم تتميز بالتركيز على الصفات الإنسانية والشخصية التي يتصف بها الطرف الأول في العملية التعليمية (المعلم) وتليها الصفات التربوية في حين تأتي الصفات المعرفية التي يمتلكها المعلم في آخر سلم اهتمامات المتعلم (شبشوب:1999.299)

ومن هذا يتبين أن المتعلم يطلب من المعلم سلوكيات لا تأخذ بعين الاعتبار السلطة والمعرفة لا تعطيها الاهتمام اللازم وعليه فان المتعلم يحاول أن يعوض النظام العمودي لعلقة التربوية بنظام آخر يتميز بالإنسانية ويأخذ مطالبه العاطفية بعين الاعتبار.

وحتى يتمكن المعلم من تعديل سلوكه ومعالجة تصورات المتعلم يتحتم عليه أن يتجنب عملية الضغط والتركيز على وضعيات يكتشف من خلالها المتعلم أن معرفته ليست صحيحة كما ينبغي للمعلم أن يصل بالمتعلم إلى فهم التصورات بكونها تحل محل الواقع وترفض التناقض ويلعب الرأي فيها دورا جوهريا وان يواجه بين التصور والمعرفة التي تطرح نفسها كبناء وتضع حدود صدقتها.

وحتى يتحقق كل هذا يجب مساعدة المتعلم على إدراك تكون المعرفة التي أصبحت هدفا عمليا لعملية التعليم وفهم خط الإنتاج الفكري الذي أدى إلى النتيجة حتى لا يركب المتعلم النتيجة مع الصورة المعرفية المألوفة فلا بد إذن أن نفهم أنه من غير الممكن أن تكون هناك عملية احتفاظ بمعرفة ما إذا لم تكن هناك عملية إدراك صحيح لهذه المعرفة وتصورات المعرفة تدرس عبر ثلاث أزمنة خلال عملية التعليم : – قبل التعليم – أثناء التعليم – بعد التعليم.

والذي يعدل مناهجه وبرامجه تبعا لقدراته المختلفة وخصائصه وهو ما يؤكده الفكر التربوي الحديث يرى "فرقوسون"(Fergusson) إن العمل التربوي لا يفرض أي تعليم فالمعلم يجب أن يحترم استقلالية المتعلم دون السقوط في الليونة والفوضى(بوعلاق:2001.39).

10_تعريف المعلم: يمكن تعريف المعلم على انه ذلك الشخص الذي يحمل على عاتقه مهمة تربية، وتعليم الأجيال الصاعدة باستخدام أدوات ووسائل مدروسة وفق برنامج تربوي يخضع لمراقبة هيئة مختصة داخل المؤسسة المدرسية واظافة إلى عملية التعليم يقوم المعلم بإرشاد وتوجيه المعلم.

والمعلم حسب "جمال الدين الشامي"هو الفرد الذي يقوم بمهمة التعليم ويمثل الأساس في العملية التعليمية حيث يمارس نشاطات تعليمية مدروسة يهدف من ورائها إلى إكساب المتعلمين سلوكيات مرغوبة مع تعديل السلوكيات الغير مقبولة لديهم.(الشامي:2002–107).

ويعرف كذلك على انه الفرد الذي يلعب دور الوسيط في العملية التعليمية يساعد التلاميذ على تعلم واكتساب الأشياء بطرق فعالة. (فرج: 7.2006) .

كما ينظر إلى المعلم على انه الشخص الذي يمتلك المعرفة وطريقة تطبيقها على ارض الواقع مع امتلاكه قدرة كبيرة على التأثير في المتعلمين من خلال خصائصه الإنسانية والمعرفية. (Arezki :2005.142).

والمعلم أيضا هو ذلك الشخص الذي يمارس مهام ووظائف أساسية وهي مساعدة الآخرين على التعلم والتطور بطرق وأساليب جديدة.(نائل:2009. 34).

وهو جزء من الأجهزة المنفذة لرسالة التعليم في المجتمع باعتباره العامل الأساسي في نقل المعلومات، والمعرفة إلى أبناء المجتمع، وبهذا فهو ذلك المربي الذي يقوم بعملية التدريس للأطوار الثلاثة من المرحلة الابتدائية، وتهيئة الظروف التعليمية، التعليمة العملية التدريس. (معوش:2011. 86).

11_أنماط المعلمين:

أ•النمط التسلطي (الاستبدادي): النمط الاستبدادي أو التسلطي هو الذي يرى أن التربية تقوم على عاتق المعلم باعتباره الطرف الذي يمتلك كل أنواع المعرفة التي يفتقد إليها المتعلم الذي ينبغي عليه أن يصغي وينتبه لكل ما يصدر عن منبع المعرفة دون أي نقاش وان يعيد المادة التي حصلها كما هي عند الامتحان ويهدف هذا النمط من المعلمين إلى تقديم اكبر قدر ممكن من المعرفة إلى المتعلم. وما يميز النمط الاستبدادي هو حرصه الكبير على فرض الانضباط داخل أفراد جماعة الصف كما انه لا يتسامح مع المتعلم الضعيف التحصيل والمشاغب الذي لا ينصاع لقواعد الانضباط داخل الحجرة الدراسي.

وهو ما يؤكده "ألبدري"(2004 : 99) حيث يرى أن الممارسات التعليمية للمعلم المتسلط تتميز بكون التفاعل بين طرفي العملية التعليمية يبنى على أساس القسر ومركزية القرار والاستبداد بالرأي.

وأثناء قيادته لأفراد جماعته الصفية يقوم المعلم المتسلط بالممارسات التعليمية التالية:–الاستبداد بالرأي وعدم ترك الفرصة للمتعلمين للتعبير عن أرائهم.الاعتماد على استخدام أساليب الضغط والإرغام، ويحتم ويفرض على المتعلمين ما ينبغي أن يفعلوه وكيف يفعلوه ومتى وأين، لا يحاول تكوين علاقات مع المتعلمين كما لا يهتم بمشاكلهم، يسعى إلى التحكم الدائم في بالمتعلمين يرى انه على المتعلم تقبل مختلف أوامره دون نقاش، يحاول أن المتعلمين يعتمدون عليه باستمرار.(فرج:2006. 67)

ب•النمط الديمقراطي:تعكس الممارسات التعليمية للمعلم الديمقراطي اتجاهات وتصورات تربوية لهذا النمط من المعلمين والتي تتميز بجعل المتعلم يعيش داخل جو تعليمي خاصيته الأولى حرية إبداء الرأي وممارسة النقد الموضوعي وتثمين العمل والنشاط والتفاعل داخل حجرة الدراسة مما يعني انه محور الفعل التعليمي ألتعلمي. (ألبدري:2004. 99).

وتتميز الممارسات التعليمية بما يلي:–إعطاء الحرية للمتعلم في عملية المناقشة ،تشجيع و تحفيز المتعلمين مما يقوي دافعية التعلم لديهم، عدم التعالي على المتعلمين بحكم المركز الوظيفي، احترام قيم

المتعلمين وتقدير تطلعاتهم، السعي إلى استثارة القدرة الإبداعية عند المتعلمين للعمل إلى أقصى حد ممكن في العملية التعليمية. .(فرج: 2006 . 68).

ج•**النمط الفوضوي**:تتميز الممارسات التعليمية للمعلم الفوضوي بغياب التنظيم والتوجيه لكل الأنشطة الصفية وعزوف الطرف الأول في العملية التربوية عن تقديم الخطة بشكل منظم ويميل أسلوبه القيادي لإفراد الصف بالضعف مع إعطاء الحرية للمتعلمين إلى درجة قد تصل إلى حد التسيب والإهمال.

الإطار التطبيقي للدراسة:

–أدوات الدراسة:12

استبيان الممارسات التعليمية للمعلم (المرحلة الابتدائية):-

يتكون استبيان الممارسات التعليمية لمعلم المرحلة الابتدائية من ثلاثة أجزاء الجزء الأول خاص بالممارسات التعليمية للمعلم الديمقراطي(24فقرة) الجزء الثاني يتعلق بالممارسات التعليمية للمعلم الفوضوي (26فقرة)أما الجزء الثالث فيخص الممارسات التعليمية للمعلم الأوتوقراطي(28فقرة).

الهدف منه هو معرفة واكتشاف نمط ممارسات معلم المرحلة الابتدائية التعليمية(ديمقراطية فوضوية اوتوقراطية).

كيفية الإجراء(التطبيق):

تم توزيع نسخ الاستبيان على مجموعة من المعلمين بلغ عددها واحد وأربعون معلما (41) ببعض مدارس ولاية غليزان وتمثلت هذه الابتدائيان فيما يلي: بن محمود محي الذين والجديدة ونفطال والإخوة فلاح ووجلي محمد وبن شهيدة محمد والسعادة 1و 2 وقادي محمد ونواري عبد القادر وقولال الشيخ أولاد عبد الرحمان ولآلة عافية وعبد الحميد ابن بأديس وصحراوي عبد الرحمان والقطاع الثاني بغليزان والخروب وسي عبد الرحمان العربي.

وبعد عملية جمع النسخ الموزعة على أفراد عينة البحث عمدنا إلى حساب تكرارات اختيارات كل فرد على حدى على البنود المكونة للاستبيان باجزاءه الثلاثة لتحديد نمط ممارساته التعليمية سواء كانت ديمقراطية أو فوضوية أو اوتوقراطية وهذا تبعا لنسبة اتجاه اختياراته.

وتقدير العبارات يكون كما يلي:

موافق بشدة خمسة درجات، موافق أربعة درجات، حيادي ثلاث درجات، غير موافق درجتان، غير موافق بشدة درجة واحدة.

13_نتائج الدراسة:

–عرض نتائج الفرضية التي تقول: تعكس تصورات المعلم للتربية ممارسات تعليمية ميدانية مختلفة (ديمقراطية فوضوية اوتوقراطية)

جدول يبين استجابات أفراد عينة البحث (معلمي السنة الثالثة) على بنود الاستبيان.

رقم المعلم	اختيارات أفراد العينة بالنسبة المئوية			اتجاه الاختيار(نمط الممارسات التعليمية للمعلم)
	النمط الديمقراطي	النمط الفوضوي	النمط الأوتوقراطي	
01	91,66	15,38	21,42	ممارسات تعليمية ديمقراطية
02	87,50	11,53	32, 14	ممارسات تعليمية ديمقراطية
03	46,42	46,15	79,16	ممارسات تعليمية اوتوقراطية
04	46,15	38,46	79,82	ممارسات تعليمية اوتوقراطية
05	39,28	30,76	79,16	ممارسات تعليمية اوتوقراطية
06	99,99	11,53	25	ممارسات تعليمية ديمقراطية
07	79,16	15,38	49,99	ممارسات تعليمية ديمقراطية
08	87,49	38,45	21,42	ممارسات تعليمية ديمقراطية
09	91,66	34,61	28,57	ممارسات تعليمية ديمقراطية
10	21,42	19,23	66,66	ممارسات تعليمية اوتوقراطية
11	24,99	32,07	70,82	ممارسات تعليمية اوتوقراطية
12	83,32	19,22	42,84	ممارسات تعليمية ديمقراطية
13	87,49	26,92	35,71	ممارسات تعليمية ديمقراطية
14	91,66	43,26	24,99	ممارسات تعليمية ديمقراطية

15	87,49	38,46	50	ممارسات تعليمية ديمقراطية
16	87,49	19,23	25	ممارسات تعليمية ديمقراطية
17	87,49	38,46	28,57	ممارسات تعليمية ديمقراطية
18	83,33	34, 61	39,27	ممارسات تعليمية ديمقراطية
19	93,66	00	17,85	ممارسات تعليمية ديمقراطية
20	87,50	35,06	39,27	ممارسات تعليمية ديمقراطية
21	83,32	19,23	14,28	ممارسات تعليمية ديمقراطية
22	87,50	15,38	35,71	ممارسات تعليمية ديمقراطية
23	35,71	11,53	79,16	ممارسات تعليمية اوتوقراطية
24	32,13	46,15	66,66	ممارسات تعليمية اوتوقراطية
25	28,28	38,46	74,99	ممارسات تعليمية اوتوقراطية
26	24,99	07,69	66,66	ممارسات تعليمية اوتوقراطية
27	95,83	34,61	49,99	ممارسات تعليمية ديمقراطية
28	95,82	30,76	46,42	ممارسات تعليمية ديمقراطية
29	83,32	15,38	35,71	ممارسات تعليمية ديمقراطية
30	99,99	34,61	22,21	ممارسات تعليمية ديمقراطية
31	91,66	07,69	24,89	ممارسات تعليمية ديمقراطية
32	91,66	23,07	24,99	ممارسات تعليمية ديمقراطية
33	17,85	26,91	79,16	ممارسات تعليمية اوتوقراطية
34	95,83	34,60	45,04	ممارسات تعليمية ديمقراطية
35	32,13	23,07	66,66	ممارسات تعليمية ديمقراطية
36	28,56	24,03	70,83	ممارسات تعليمية اوتوقراطية
37	95,83	19,23	24,85	ممارسات تعليمية ديمقراطية
38	100	34,60	39,28	ممارسات تعليمية ديمقراطية
39	99,99	34,60	42,85	ممارسات تعليمية ديمقراطية
40	21,60	19,23	79,16	ممارسات تعليمية اوتوقراطية
41	39,46	34,61	70,82	ممارسات تعليمية ديمقراطية

يتبين من خلال الجدول أن اختيارا ت المعلمين واستجاباتهم للبنود المكونة لاستبيان الممارسات التعليمية للمعلم قد سارت في اتجاهين الديمقراطي والأوتوقراطي ولكن بنسب مختلفة حيث بلغ عدد المعلمين الذين كانت اختياراتهم تتجه نحو الممارسات التعليمية الديمقراطية (27) معلما بنسبة قدرها 65,85 % أي أنهم يميلون

إلى التركيز على النشاطات التعليمية التي تعتبر المتعلم هو مركز الفعل وكل عناصر العملية التعلمية التعليمية ينبغي أن تتكيف مع خصائص ومميزات هذا المتعلم بينما بلغ عدد المعلمين الذين كانت اختياراتهم اوتوقراطية (14) معلما بنسبة 34,14 % والذين يفضلون التركيز على الانضباط والمادة التعليمية المقدمة.

14_مناقشة النتائج:

مناقشة نتائج الفرضية التي تقول: تعكس تصورات المعلم للتربية ممارسات تعليمية ميدانية مختلفة (ديمقراطية اوتوقراطية فوضوية).

بعد تفريغ إجابات المعلمين ككل (مجتمع البحث) على بنود استبيان الممارسات التعليمية للمعلم تبين أن هناك مجموعتين من المعلمين الممارسين بالمرحلة الابتدائية بالمدرسة الجزائرية وهذا تبعا لاختياراتهم، حيث تمثلت المجموعة الأولى في مجموعة المعلمين الذين يطبقون ممارسات تعليمية ديمقراطية خلال ممارساتهم لمهامهم داخل القسم، وقد بلغ عددهم 52 معلما بنسبة قدرها 74,28%. بينما تمثلت المجموعة الثانية في مجموعة المعلمين الذين كانت ممارساتهم التعليمية اوتوقراطية، والتي بلغ عدد أفرادها 18 بنسبة قدرها 25,71%، ومما سبق يتضح أن النسبة الأكبر من المعلمين كانت اختياراتهم متجهة نحو الممارسات التعليمية الديمقراطية والتي ترتكز على مبادئ التربية الحديثة.

أما في ما يتعلق بعينة البحث والمتمثلة في معلمي السنة الثالثة ابتدائي فقد كانت نسبة المعلمين الذين اتجهت اختياراتهم نحو الممارسات التعليمية الديمقراطية اكبر مقارنة بنسبة المعلمين الذين كانت اختياراتهم متجهة نحو الممارسات التعليمية الأوتوقراطية تبعا للبنود المكونة للاستبيان حيث بلغ عدد معلمي السنة الثالثة المطبقين للمبادئ التعليمية الديمقراطية والتي تبرز أثناء أداء نشاطهم التعليمي داخل القسم27 معلما بنسبة قدرها 65,85%، في حين بلغ عدد أفراد المجموعة الثانية والتي تميل إلى الاعتماد على الممارسات التعليمية الأوتوقراطية عند ممارسة الفعل التعليمي 14معلما بنسبة قدرها34,14%.حيث تعتمد مجموعة النمط الديمقراطي من المعلمين على تطبيق المبادئ التربوية الحديثة التي تؤكد على الاهتمام بالتلميذ، والعمل على تنمية شخصيته، وذلك باعطاءه الحرية داخل حجرة الدرس وإشراكه في الفعل التعليمي، ألتعلمي. أما مجموعة النمط الأوتوقراطي فإنها تعتمد على المبادئ التربوية التقليدية التي تصر على الانضباط الصفي، وكيفية تحقيقه والمحافظة عليه واستخدام العقاب لتعديل سلوكيات التلميذ الغير منضبط و الاهتمام الكبير بالجانب المعرفي له مقارنة بالجوانب الأخرى من شخصيته.

وهذا ما يظهر تواجد فعلي لنوعين من المعلمين الممارسين بالمدرسة الجزائرية تبعا لنمط ممارساتهم التعليمية ديمقراطية، آو اوتوقراطية والتي تعكس تصورا سابقا للتربية من قبل المعلم والذي يكونه، ويبنيه انطلاقا من تفاعله مع محيطه الاجتماعي، والمهني وهذه النتيجة التي توصلنا إليها تؤكد الفرضية الأساسية الأولى التي تقول "أن تصورات المعلم للتربية تعكس ممارسات تعليمية مختلفة(ديمقراطية، اوتوقراطية، فوضوية)" وهو ما تؤكده دراسة "مغار عبد الوهاب" حول السلوك الإشرافي وعلاقته بالمردود الدراسي والتي أبرزت وجود نوعين من الأساتذة (ديمقراطي و أوتوقراطي) تبعا لسلوكهم الإشرافي المطبق مع التلاميذ في المرحلة الثانوية. (مغار: 2009. 17.16).

وكذا دراسة "لبيت" و"وايت" سنة 1939حول السلوك القيادي وأنماطه والتي طبقت الكثير من أفكار" كورت ليفين ". وكانت هذه الدراسة عبارة عن تجربة على عدد من التلاميذ، والتي بدأت بإنشاء أندية للأطفال في سن العاشرة، وتم إخضاع هؤلاء الأطفال لثلاثة أنواع من أنماط الإشراف ،النمط الديمقراطي والنمط الأوتوقراطي والنمط اللا مبالي، وتوصلت الدراسة إلى:

-إن الإنتاجية مرتفعة عند النمط الاستبدادي مقارنة بالنمط الديمقراطي، الإبداع أكثر عند النمط الديمقراطي مقارنة بالنمط الاستبدادي.(عن مغار: 16.2009 -17).

وعليه فقد تم تأكيد الفرضية الأساسية الأولى التي تقول أن تصورات المعلم للتربية تعكس ممارسات تعليمية ميدانية مختلفة (ديمقراطية اوتوقراطية، فوضوية).

الخاتمة:

بعد دراستنا لهذا الموضوع، واستنادا للنتائج التي توصلنا إليها ،والتي أكدت تأثير التصورات القبلية للعملية التعليمية للمعلم وانعكاسها على ممارساته التعليمية ،التعلمية الميدانية أثناء أداءه للفعل التعليمي ،حيث أظهرت النتائج وجود نوعين من المعلمين تبعا للممارسات الميدانية للنشاط التدريسي ،حيث تمثل النوع الأول في نمط المعلمين الديمقراطيين الذين يؤكدون على المبادئ الفلسفية الديمقراطية لعملية التعلم ،وكذا المعلمون الأوتوقراطيين الذين ترتكز ممارساته التعليمية على مبادئ الفلسفة التعليمية التقليدية التي تؤكد على الأهمية المحورية للمعلم بخلاف المتعلم.

المراجع حسب ورودها في المحتوى:

1-Cherif Hal louma, Les représentations du travail et l'imagede soI 7chez l'ouvrier de l'électronique, thèse de doctorat. (2000), P 14.

2-مسلم محمد: مقدمة في علم النفس الاجتماعي ، دار قرطبة للنشر و التوزيع ،الطبعة الأولى. (2007)

3_Jean Clenet: Les représentations, revue science humaines: (1999), p 32.

4_http// :bourhim.unblog.fr/files/201.1/11/Representations.ppt.((تاريخ الزيارة: 20-5-2014

5_شبشوب احمد: علوم التربية ، المؤسسة الوطنية للكتاب الدار التونسية للنشر، تونس(2000)،ص .296.

6_http// :bourhim.unblog.fr/files/201.1/11/Representations.ppt.(2014- 5-20 (تاريخ الزيارة:

7_شبشوب احمد: علوم التربية، الوطنية للكتاب الدار التونسية للنشر، تونس (2000)، ص .299.

8_بوعلاق محمد: النظريات التربوية المعاصرة، نشر، وتوزيع قصر الكتاب البليدة)، (2001) ص39.

9_الشامي جمال الدين : المعلم وابتكار التلاميذ، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية مصر، (2002)،ص107.

10_فرج عبد اللطيف حسن:طرائق التدريس في القرن الواحد والعشرون دار الميسرة للنشر، والتوزيع عمان، الأردن(2005) صـ 710.

11_Arezki Dalila(2005):Cours de psychopédagogie, édition dar el Gharb, Oran, Algérie- page 142

12_نائل بسام محمد: علم النفس التعليمي، دار البداية ناشرون، وموزعون عمان الأردن الطبعة الأولى(2009)،ص 34.

13_معوش عبد الحميد: درجة معرفة معلمي السنة الخامسة ابتدائي للوضعية الإدماجية وفق التدريس بالمقاربة بالكفاءات، و علاقتها باتجاهاتهم نحوها . ماجستير في علم النفس المدرسي، جامعة مولود معمري تيزي وزو،الجزائر غير منشورة ص 86.

14_ألبدري طارق عبد الحميد: إدارة التعليم الصفي، دار الثقافة للنشر والتوزيع عمان الأردن (2004)،ص99.

15_فرج عبد اللطيف بن حسين:طرائق التدريس في القرن الواحد والعشرون، دار الميسرة للنشر، والتوزيع عمان الأردن (2005)،ص 67.

16_ألبدري طارق عبد الحميد: إدارة التعليم الصفي، دار الثقافة للنشر والتوزيع . عمان الأردن (2004)،ص99.

17_فرج عبد اللطيف بن حسين :طرائق التدريس في القرن الواحد والعشرون، دار الميسرة للنشر، والتوزيع عمان الأردن (2005)،ص 67.

18-مغار عبد الوهاب: السلوك الإشرافي وعلاقته بالمردود الدراسي ،ماجستير في علم النفس العمل ،جامعة منتوري قسنطينة ،الجزائر،غير منشورة صـ 16_17.